ومن يسمى باسم الحكيم ولم يكن حكيما ومزح به قيل له تبجح بالاسم اذ ليس
وراء الاسم محذوف وهذا هو الدليل على ان الاسم غير المسمى وقوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اضاف الاسم
الى التسمية واضاف التسمية اليهم وجعلها فعلا لهم فقال اسماء سميتموها
يعني اسماء حصلت بتسميتكم وبفعلكم واشخاص الاصنام لم تكن حادثة
بتسميتكم فان قيل قد قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى والذات هي
المسبحة دون الاسم قلنا الاسم هنا زيادة على سبيل الصلة وعادة
العرب بمثله جارية وهو كقوله تعالى ليس كمثله شيء كما يقال ليس كولده
احد اذ فيه اثبات الولد والكاف فيه زائدة قال وربما يعبر ايضا ان يكنى
عن المسمى بالاسم اجلالا للمسمى كما يكنى عن الشيء بالجناب وبالحضرة
وبالحضرة وبالمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه
الشريف والمراد السلام عليه لانه يكنى عنه بما يتعلق به وكذلك
الاسم وان كان غير المسمى فهو متعلق به ومطابق له وهذا لا ينبغي
ان يلتبس على البصير في اصل الوضع كيف وقد استدل القائلون بان
الاسم غير المسمى بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وبقوله صلى الله
عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وهو محال لان المسمى واحد
وهو الله فاضطر اولئك الى الاقرار بما قلنا الى ان الاسم غير المسمى
فان قيل انما اخطأ القائلون بذلك اعني ان الاسم هو المسمى جزما
وان يقال الاسم هو اللفظ الدال بالاصطلاح فيلزمهم القول بان الله
لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن لفظ ولا لافظ فان اللفظ حادث وهذا
والله اعلم هو الذي دعا بعض الائمة الى ان قال الاسم هو المسمى وهذه

الضرورة

الضرورة ضعيفة يمكن دفعها بان يقال معاني الاسماء كانت ثابتة في
الازل ولم تكن الاسماء لان الاسماء عجمية وعربية وكلها حادثة وهذا في كل
اسم يرجع الى الذات او صفة الذات مثل القدوس فانه كان قدوسا في
الازل ومثل عالم فانه كان عالما في الازل واكتفى النحاة بما قاله الغزالي
رضي الله عنه قوله سواء هو جمع سام وفعله سما يسمو واسموا اي علوا
لان السمو هو العلو ومنه اشتق الاسم البصريون لانه يسمو بمسماه
ومنه قول امرئ القيس

سموت اليها بعدما نام اهلها ۞ سمو حباب الماء حالا على حال

قوله خافية يقال خفي الشيء يخفى خفاء اذا استتر قوله يدعى الى بشارة
ومعنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ايمة هدى
وبهم يقتدى قد اشتهرت فضائلهم السنية واسماؤهم العلية اشتهارا
اشتهارا لا يخفى على بصير الا جاهلا بالشمس والقمر الاعراب
قوله لهم جار ومجرور قوله اسماء مبتدا قوله سواء نعت للمبتدا قوله
غير خافية نعت بعد نعت ومضاف اليه وخبر المبتدا هو المجرور المتقدم
عليه قوله من اجلها جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بيدعى ومن
للتعليل قوله كان يحتمل ان تكون ابـ ويدعى فعل مضارع مبني للمفعول
الذي لم يسم فاعله وهو الاسم ويحتمل ان تكون كان ناقصة واسمها
الاسم ويدعى في محل الخبر وفيه ضمير مستتر يعود على الاسم وان كان
موخرا فهو مقدم في المعنى لان الضمير هو المفعول الذي لم يسم
فاعله فتامله والله اعلم

قوله رحمه الله

وصيره من لا يتهم فضل الله انتهى ۞ ما لان يفهم عن ابيات فضلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)